

الجهد النقدي في (نزهة الألباء في طبقات الأدباء) لأبي البركات ابن الأنباري ٥٧٧ هـ

د. علي كريم حميدي المسعودي د. مكي محي عيدان الكلابي
قسم اللغة العربية / كلية التربية / جامعة كربلاء

الخلاصة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين أبي القاسم محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين .. وبعد ؛

فقد تناثر الجهد النقدي العربي في ثنايا الكتب المتخصصة وغير المتخصصة حتى بات العثور على ملامح جهد نقدي عربي متكامل أمراً غير يسير إذ يتحتم على من يروم الخوض في هذا الجانب تفحص المؤلفات العربية في مختلف فنونها مثل كتب الآداب العامة والبلاغة وكتب الأدب والتراجم وغيرها . وإيماناً منا بأن مثل هذه الجهود تسهم في بناء تصوّر متكامل للنقد العربي وموضوعات بحثه حاولنا أن نقدم للدارسين تفحصاً دقيقاً لملامح الجهد النقدي لأبي البركات ابن الأنباري في كتابه الذائع الصيت (نزهة الألباء في طبقات الأدباء) لأهميته في ردف المكتبة العربية بما ينفعها . اعتمدنا في هذه الدراسة على منهج تحليلي يقصد إلى تفحص الآراء وإيجاد الرابط العام بين الموضوعات وأهميّة هذه الآراء في النقد العربي ناقدين ومقومين للآراء وموازنين بينها وبين غيرها ما استطعنا إلى ذلك سبيلاً مؤطرين ذلك كلّه بمنهج تاريخي حيثما وجدنا إلى ذلك حاجة في سعي نحو تأسيس الأحكام وإرجاعها إلى مظانها لئلا نغرق في الارتفاع بقدر صاحبنا من دون وجه حق . اشتملت الدراسة على مجموعة من الموضوعات التي شكّلت محطات ظاهرة في تاريخ النقد العربي من مثل : الرواية واللفظ والمعنى والموازنة والنقد اللغوي وغيرها ، وقد سبقها تعريف بالمؤلف والمؤلف في تمهيد هذا البحث نسأل الله أن يجنبنا الخطأ والزلل ...

Abstract

This research considered acritical examination for criticism effort countenance to Abe-AlBarakat Ibn-Alanbarri in his famous book "Nazhat Al-Albaa fe Tabakat Al- Odabaa" for its important to support the Arabic library with anew studies. In this study we depend upon analytical program which investigate the opinion to find the general relation between the subject and the determination important if these opinion in Arabic criticism.

This study included a group of subjects which create a clear station in Arabic criticism history such as: narrator, meaning parallelism, linguistic criticism and others. and its author was mentioned.

التمهيد : المؤلف والمؤلف :

في سنة (٥١٣ هـ) ولد ابن الأنباري ، وهو أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد محمد بن الحسن بن سليمان الأنباري الملقّب كمال الدين النحوي^(١) . سكن في بغداد منذ صباه إلى أن توفاه الله^(٢) ، والتحق بالمدرسة النظامية في بغداد وتفقّه على المذهب الشافعي^(٣) ، وكان يحضر مجالس الصوفيّة في دار الخلافة^(٤) . درّس النحو في المدرسة النظاميّة ، وتبحّر في علم الأدب ، وتتلّمذ على يديه عدد كبير وأصبحوا فيما بعد من العلماء المعروفين ، وذكر ابن خلكان أنّه التقى بجماعة منهم^(٥) . عرف عنه زهده وخشونة عيشه وملبسه ، وكان رافضاً لقبول العطايا والجوائز حتى وإن كانت من الخليفة نفسه^(٦) ، أخذ علومه عن عدد من العلماء منهم الإمام أبو منصور سعيد بن محمد المعروف بابن الرزاز ، والإمام أبو منصور الجواليقي موهوب بن محمد ، والشريف أبو السعادات هبة الله ابن الشجري^(٧) .

انقطع في آخر أيامه في بيته مشتغلاً بطلب العلم والعبادة وترك الدنيا وأهلها^(٨).
 لابن الأنباري مصنّفات عدّة جمعها الدكتور إبراهيم السامرائي في مقدّمة تحقيقه هذا الكتاب بلغت مائة وثلاثين مصنّفًا في اللغة والأدب والأصول وأكثرها في فنون العربية^(٩). توفي ابن الأنباري سنة (٥٧٧ هـ).
 أما كتاب (نزّهة الألباء في طبقات الأدياء) فإنّه أحد مؤلفات أبي البركات، وقد حفل الكتاب بذكر المشهورين من الأدياء ومعارفهم وأحوالهم وأزمانهم ومصنّفاتهم مع ذكر من كان قريباً من منزلتهم وبدأ الكتاب وختمه بمن وضع علم العربية وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي أملاه لأبي الأسود الدؤلي إلى أن يصل إلى شيخه في علم النحو أبي السعادات هبة الله ابن الشجري.
 ويعد الكتاب من الكتب العظيمة الفائدة في موضوعات اللغة والنحو والصرف والأدب، وذلك لما عرف به صاحبه من التثبوت والأمانة.
 وقد استمدّ المؤلف معلومات كتابه ممن سبقه من كتّاب التراجم والطبقات، وما وصلت إليه من الروايات الموثوق بروايتها من رواة ثقافتهم في كتابه، ومن هؤلاء أبو عثمان المازني (٢٤٧ هـ)، ويونس بن حبيب البصري (٢٨٣ هـ)، وأبو العباس المبرد (٢٨٥ هـ)، وأبو سعيد السيرافي (٣٦٨ هـ)، والخطيب البغدادي (٤٦٣ هـ).
 وقد اختلفت تراجمه فمنها الطويلة مثل ترجمته لأبي الأسود الدؤلي (٦٩ هـ)، وأبي عمرو بن العلاء (١٥٤ هـ)، وسيبويه (١٨٠ هـ)، وأبي نواس (١٩٦ هـ) والكسائي (١٨٩ هـ)، ومنها القصيرة مثل ترجمته لمعاذ الهراء (١٨٧ هـ)، وأبي عمران بن سلمة النحوي، وأبي المعالي ابن قدامة (٤٨٦ هـ) وغيرهم.
 ويعد (نزّهة الألباء في طبقات الأدياء) مصدراً مهماً في التراجم وتاريخ اللغة وعلماء العربية لما حواه من معلومات مهمة عن أسماء العلماء، فهو وثيقة مهمة ترجم فيها لكثير من العلماء ذكراً سني ولاداتهم ووفياتهم فضلاً عن التعرّض لمن كان خليفة في زمانهم وهو إلى جانب ذلك موسوعة تراجمية لأعيان عصره أو ما قارب عصره.
 يعد ابن الأنباري من أعلام اللغة والأدب في عصره وأغزرهم تأليفاً، وإن كان اهتمامه باللغة كان أكثر من اهتمامه بالعلوم الأخرى، ولم يبعده هذا الاهتمام عن الموضوعات الأخرى مما يدل على علمه الواسع وسعة معرفته ببقية العلوم التي كان لها أثرها الواضح في مؤلفاته فقد أفاد من علوم العربية في ما كتب فجاءت كتاباته مصقولة مهذّبة موزونة.
 لقد عدّ أبو البركات ابن الأنباري من ألمع العلماء في عصره بما له من جهد في الموضوعات المختلفة وبما وهبه الله من فطرة وثقافة واسعة بما أتيج له الوقوف على جهود العلماء ممن سبقه مع الإلمام بالثقافات المختلفة التي امتزجت مع الثقافة العربية في عصره، وقد مكنته هذه الثقافة من دراسة النصوص وتحليلها وتوثيقها والموازنة بين الأساليب.
 وقد كان كتاب (نزّهة الألباء في طبقات الأدياء) حافلاً بمثل هذا الجهد العلمي، فقد حفل بنقل موضوعات أدبية ونقدية كثيرة وعالجها معالجة مستفيضة من خلال ترجمته لعدد غير قليل من العلماء والشعراء في عصره والعصور التي سبقته مما جعله في مرتبة النقد في ذلك العصر.
 ويمكننا تتبع ذلك في محاور بارزة شكّلت ظاهرة لديه لعلّ من أبرزها :

١. الرواية :

حفل تاريخ الأدب العربي بعدد كبير من رواة الأدب؛ شعره ونثره، وقد وضعت مصنّفات قيّمة في هذا الباب، ومن هؤلاء الرواة: أبو عمرو بن العلاء (١٥٤ هـ) والمفضل الضبي (١٧٠ هـ)، والأصمعي (٢١٦ هـ)، وابن قتيبة (٢٧٦ هـ) وأبو الفرج الأصفهاني (٣٥٦ هـ)، والمرزباني (٣٨٤ هـ)، والشريف المرتضى (٤٣٦ هـ) وغيرهم.
 وكان لأبي البركات ابن الأنباري دور كبير في تعزيز الرواية في عصره فقد دلّت مؤلفاته عامة ونزّهة الألباء خاصة على أنّه لم يكن أقلّ شأنًا عمّن سبقه من رواة اللغة والأدب وعند تصفحنا هذا الكتاب نجد لا يترك من ترجم له من العلماء والشعراء إلا وذكر شيئاً من شعره أو ما قيل فيه زيادة على ما حفل به الكتاب من أخبارهم وتراجمهم وقصصهم.
 فمما رواه من الشعر قول أبي الأسود الدؤلي في أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآل بيته (عليهم السلام) :

يقول الأزدلون بنو قشيرٍ طوال الدهر لا تنسى علياً
 فقلت لهم فكيف يكون تركي من الأشياء ما يحصى علياً
 أحبّ محمداً حباً شديداً وعباساً وحمزة والوصياً
 فإن يك حبهم رشداً أصبه وفيهم أسوة إن كان غيا
 فكم رشداً أصبت وحرزت مجداً تقاصد دونه هام الثريا^(١٠)

ثمّ أعقب ذكر هذه الأبيات بسبب قولها، فقال: " وكان ينزل البصرة في بني قشير وكانوا يترجمونه بالليل لمحبهته علياً وأهل بيته فإذا ذكر رجمهم له قالوا: إن الله يركمك فيقول لهم تكذبون لو رجمني الله أصابني ولكنكم ترجمون فلا تصيبون"^(١١)

ومما رواه قول أبي محمد يحيى بن المغيرة البيهقي الذي قال عنه : " وكان أحد الشعراء وله جامع شعر وأدب فيه قصيدته التي يمدح بها نحوّي البصرة ويهجو نحوّي الكوفة التي أولها :
يا طالب العلم ألا فابكه بعد أبي عمرو وحمّاد" (١٢)

وما قاله في هجو الكوفة :

وذو مرء وذوي لكنة لنام آباءٍ وأجدادٍ
لهم قياس أحدثوه لهم قياس سوء غير منقادٍ
فهم من النحو ولو عمروا أعمار عاد في أبي جاد (١٣)

وروى ليحيى بن طباطبا العلوي شعره الذي يحث به على طلب العلم في قوله :

حسود مريض القلب يخفي أنينه ويضحي كنيب القلب عندي حزينه
يلوم على أن رحمت في العلم راغباً أحصل من عند الرواة فنونه
فأعرف أفكار الكلام وعونه وأحفظ مما استفيد عيونه
ويزعم أن العلم لا يجلب الغنى ويحسن بالجهل الذميمة ظنونه
فيا لاثمي دعني أغالي بقيمتي فقيمة كل الناس ما يحسنونه (١٤)

وللخليل بن أحمد الفراهيدي ينقل قوله في عيسى بن عمر ذاكراً كتابين في النحو هما :
ذهب النحو جميعاً كله غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذاك إكمال وهذا جامع فهما للناس شمس وقمر (١٥)

رأهما (١٦)

وقال بعد ذكر هذين البيتين : وهذان الكتابان لم نرهما ولم نر أحداً
ومما رواه قول أبي العتاهية في رثاء الأصمعي :
أسفت لفقد الأصمعي لقد مضى حميداً له في كل صالحه سهم
تقضت بشاشات المجالس بعده وودعنا إذ ودع الإنس والعلم
وقد كان نجم العلم فينا حياته فلما انقضت أيامه أفل النجم (١٧)

وهو مما يتعارض مع وفاة أبي العتاهية التي تسبق وفاة الأصمعي ، ولم يكن فضل أبي البركات منصباً في مجال
رواية الشعر بل تعداه إلى تصحيح نسبه وهو أمر يجعل الكتاب مرجعاً مهماً يستعان به في تحقيق بعض النصوص الشعرية من
ذلك نقله عن خلف الأحمر قوله : " أخذت على المفضل الضبي وقد أنشد لامرئ القيس :
نمس بأعراف الجياد أكفنا إذا نحن قمنا عن شواء مهضّب

فقلت : إنما هو (نمش) لأنّ المش : مسح اليد بالشيء الخشن ومنه سمى مندبل الغمر مشومشاً" (١٨)
ونقل ما رواه أبو عمرو بن العلاء لشيخ من أهل نجد قوله :

فاستقدر الله خيراً وارضين به فبينما العسر إذ دارت مياسير
وبينما المرء في الأحياء مغتبط إذ صار في الرمس تهفوه الأعاصير
بيكي عليه غريب ليس يعرفه وذو قرابته في الحي مسرور
حتى كان لم يكن إلا تذكره والدهر أيتما حال دهاير (١٩)

فقال : " وهذه الأبيات لعثمان بن لبيد العذري" (٢٠)

ولم يكن اهتمامه في الرواية مقتصر على الشعر فحسب بل تعداه إلى الروايات التي تخص قضايا أخرى ، من ذلك قوله في
ترجمة أبي العلاء المعري : وكان " جزل الكلام ، وكان ضريراً ، أعمى ، ولم يكن أكمه كما توهمه من لا علم له" (٢١) ، أي
كان أبو البركات رافضاً لمن يقول أن عماء كان ولادياً .

وتحدث عن أول من وضع علم النحو، فقال : " والصحيح أنَّ أول من وضع النحو علي بن أبي طالب (رض) لأنَّ الروايات كلها تستند إلى أبي الأسود ، وأبو الأسود يسند إلى علي ، فإنه روي عن أبي الأسود أنه سئل فقيل له : من أين لك هذا النحو ؟ قال : لفقت حدوده من علي بن أبي طالب " (٢٢) .
وعلق على فكرة تعليق المعلمات على الكعبة بقوله : " ولم يثبت ما ذكره الناس من أنَّها كانت معلّقة على الكعبة " (٢٣) .
وكان لأبي البركات اهتمام بتفسير بعض الأبيات الواردة في كتابه ، فبعد أن ذكر قول ضمرة بن ضمرة النهشلي وهو من شعراء ما قبل الإسلام :

بكرت تلومك بعد وهن في الندى بسل عليك ملامتي وعتابي
أصرها وبنّي عمي ساغب وكفك من آبة عليّ وعاب
هل تخمشن إبلي على وجوها أو تعصين روسها بسلاب (٢٤)

" المعنى : بكرت أي قدمت في الوقت بعد وهن : أي ساعة من الليل ، وبسل بفتح السين أي حرام وأصرها أي أشد أخلافها ومنه المصرات بتشديد الراء ، وساغب أي جاع وأبة أي عيب وسلاب أي عصابة سوداء تلبسها المرأة في المصيبة " (٢٥) .

٢ . الوضع والتوثيق :

شكّلت قضية التوثيق الأساس المهم الذي يجب على الناقد الالتزام به ليكون ما يصدر عنه بعيداً عن الطعن والنقد ويعد الرواة الثقات والأخذ عنهم عملاً مهماً ومتميزاً ، وممن عني بهذه القضية الأصمعي (٢٦) ، وتبعه في ذلك ابن سلام الجمحي الذي وقف وقفة متأنية فأكد على دورهم في نحل الشعراء لكثير من الشعر مما جعلهم في منزلة لا يستحقونها (٢٧) ، وقد نبه على الرواة المشكوك في رواياتهم ، وكان يستغرب لمن يروي عن حماد الراوية لأنه يلحن ويكذب (٢٨) ، ومن جانب آخر كان يدعو إلى الأخذ عن الرواة الثقات المشهود لهم بذلك (٢٩) فكان يرفض الوضع ويدعو إلى تنقية التراث العربي من كل ما يسيء إليه وعلى الناقد البارح الاعتماد على الرواة المشهود لهم بالصدق والأمانة فيما ينقلون .
فكانت لأبي البركات وافته عند الرواة وإصدار الأحكام عليهم وإن لم تكن أحكامه مخالفة لمن سبقه من النقاد ، فقال عن خلف الأحمر : " وكان يقول الشعر فيجيد وربما نحل الشعراء المتقدمين فلا يتميز من شعرهم لمشاكلته كلامه كلامهم " (٣٠) .
وفي الجانب الآخر كان يشيد بالرواة الثقات المعروفين بذلك ، فقال عن ابن الأعرابي في ترجمة المفضل الضبي وجمعه للمفضليات : " وأصحها التي رواها عنه أبو عبد الله بن الأعرابي " (٣١) ، وقوله : " لم يكن للكوفيين أشبه برواية البصريين عن ابن الأعرابي وكان عالماً ثقة " (٣٢) .
أما الأصمعي فكان لا يحكي عن العرب إلا الشيء الصحيح ، ونقل عن بعضهم قول يحيى بن معين : " الأصمعي ثقة " (٣٣) .

أما عنايته بالتوثيق فهي بارزة في كتابه فكان يوثق أسماء وأنساب من ترجم لهم بصورة جيدة ، فقال عن الشرقي بن القطامي : " وأما الشرقي بن القطامي فكان وافر الأدب عالماً بالنسب أقدمه أبو جعفر المنصور ليعلم ولده الأدب ، والشرقي لقب له واسمه الوليد والقطامي لقب والده واسمه الحصين بن جمال ، شاعر كلبي " (٣٤) .
وعند ترجمته للأصمعي قال : " هو عبد الملك بن قريب ، واسم قريب عاصم ويكنى أبا بكر بن عبد الله بن أصم وكان صاحب النحو واللغة والغريب والأخبار والملح وقال عمر بن شبة : سمعت الأصمعي يقول : أحفظ عشرة آلاف أرجوزة ، ويقال : كان الرشيد يسميه (شيطان الشعر) " (٣٥) ، وابن الأنباري هنا يوثق كل ما يخص من يعرف بهم ، وهي أمانة علمية امتاز بها ابن الأنباري فضلاً عن اعتنائه بذكر من ينقل عنهم الأخبار والروايات المختلفة .

٣ . الموازنة :

اهتمَّ النقاد اهتماماً واسعاً بالموازنة بين العلماء والشعراء ، والموازنة مقارنة بين اثنين اجتمع لهما التشابه المطلق أو التقارب في الخصائص العامة ، وهي من مظاهر النقد الأدبي عند العرب وغيرهم (٣٦) وهي قضية تصاحب ظهور الشعر ووجوده لأهميتها في إبراز الأفضل وفكرة الموازنة والمفاضلة قديمة في النقد الأدبي فنجدها في تقديم الشعراء في عصر ما قبل الإسلام بعضهم على البعض الآخر (٣٧) ثم جاء العصر الإسلامي وظهرت الأحكام النقدية القائمة على تفضيل شاعر على آخر فكرياً وفنياً فوردت في ذلك الأحكام عن الرسول الكريم محمد (ص) وعن الخلفاء الراشدين (رض) (٣٨) من بعده .
وبرزت هذه القضية عند ابن سلام الذي أوزن بين الشعراء في طبقاته وتقسيمهم إلى جاهليين وإسلاميين ومن ثم في الطبقة نفسها (٣٩) ، وقد تطورت هذه القضية أكثر لتتجاوز القدم والحداثة إلى الجوانب الفنية .

وقد نالت هذه القضية أهمية عند ابن الأنباري فسجل لنا موازناته بين الشعراء والعلماء ونقل عن غيره مثل هذه الموازنات ومن ذلك قوله عن أبي الطيب المتنبي : " وتعاطى قول الشعر في حدائته حتى بلغ فيه الغاية ، وأنهى فيه النهاية ، وفاق أهل عصره " (٤٠) فقدمه على شعراء عصره لما امتاز به شعره من صفات تؤهله لذلك .
 أما أبو تمام فكان " يحب الشعر فلم يزل يعانيه حتى قال الشعر وأجاده وسار شعره وشاع ذكره ، وبلغ المعتصم خيره ، فحمله إليه فعمل فيه أبو تمام قصائد عديدة وأجازه المعتصم وقدمه على شعراء وقته " (٤١) .
 ومما نقله قول أبي يوسف يعقوب بن السكيت عندما سئل لمن يروي الرواة من الشعراء فقال : " إذا رويت من أشعار الجاهليين فلامرئ القيس والأعشى ، ومن الإسلاميين فلجرير والفرزدق ، ومن المحدثين فلابي نواس فحسبك " (٤٢) ، فهؤلاء هم المقدمون عنده كل بحسب عصره .
 أما إبراهيم النظم فيقول في حق أبي نواس بعد أن أنشد له شعراً في الخمر : " هذا الذي جمع له الكلام فاختر أحسنه ، وقال في حقه سفيان بن عيينة : هذا أشعر الناس " (٤٣) .
 ومما نقله في باب الموازنات قول أبي عبد الله المرزباني في حق ابن المنجم : " أبو أحمد بن المنجم أديب شاعر مطبوع أشعر أهل زمانه وأحسنهم أدباً وأكثرهم افتناناً في علوم العرب والعجم " (٤٤) .

٤ . الجودة :

موضوع الجودة من الموضوعات النقدية المهمة وهي الأساس الذي يستند إليه النقاد في تقديمهم الأديب بعضهم على بعض ، وإن كانت الجودة تخضع لذوق الناقد الذاتي أو لتأثره بأراء غيره من العلماء (٤٥) .
 والجودة عند أبي البركات هي الأساس الذي اعتمده في وضع كتابه هذا ، فقال : " وبعد ، فقد ذكرت في هذا الكتاب الموسوم بنزهة الألباء في طبقات الأديب معارف أهل هذه الصناعة الأعيان ومن قاربهم في الفضل والإتقان " (٤٦) وقال عن خلف الأحمر : " وكان يقول الشعر فيجيد " (٤٧) ، ولم يكتف بذكر الشاعر المجيد بل تعداه إلى ذكر من أخذ عنه ، فقال عن أبي اسحق إبراهيم بن أبي محمد بن المبارك اليزيدي : " كان عالماً بالأدب ، شاعراً مجيداً ، أخذ عن أبي زيد الأنصاري والأصمعي " (٤٨) .
 واعتمد في حكمه على جودة عدد من الشعراء في ذكر أشعار لهم تبين براعتهم في هذا الفن من ذلك ما جاء في ترجمته لأبي عبد الله محمد بن أبي محمد اليزيدي : " وكان شاعراً مجيداً ، وله :

كيف يطيق الناس وصف الهوى وهو جليل ما له قدر
 بل كيف يصفو لحليف الهوى عيش وفيه البين والهجر " (٤٩)
 وقال عن (جني) والد أبي عثمان بن جني : " وكان يقول الشعر ويجيد ، منه :

فإن أصبح بلا نسب فعلمي في الورى نسب
 على أنني أوول إلى قروم سادة نجب
 ألاك دعا النبي لهم كفى شرفاً دعاء نبي " (٥٠)

أما أبو الحسن هبة الله بن الحسن المعروف بالحاجب : " فإنه كان من أهل الفضل والأدب ، وكان شاعراً مليح الشعر ، منه :
 يا ليلة سلك الزما ن بطيها بي كل مسلك
 إذا أرتقي درج المسررة مدركاً ما ليس يدرك
 واليد قد فضح الظلا م فستره عنه مهتك " (٥١)

وقوله في أبي منصور الخوافي : " كان حسن الشعر ، ومنه قوله :
 سأخذ في متون الأرض ضرباً وأركب في العلى غير الليالي
 فأما والثرى وبسطت عذري وأما والثريا والمعالي " (٥٢)

أما أبو اسحق الغزي فكان ممن " يضرب به المثل في صناعة الشعر ، ومحاسن شعره كثيرة ، فمنها :
 إن يكرهوا نظم القريض فعذرهم باد كحاشية الرداء المعلم
 هم محرمون عن المناقب والعلی والشعر طيب لا يحل لمحرّم " (٥٣)

٥ . اللفظ والمعنى :

كان لهذه القضية الأثر البالغ في النقد العربي القديم إذ نالت اهتماماً واسعاً وعناية فائقة من النقاد في القرنين الثالث والرابع للهجرة متأثرة بقضية الصراع الدائر بين أنصار القديم والحديث وعصبية من تمسكوا بالقديم لذلك الشعر الذي عدوه أنموذجاً لا يمكن الوصول إليه من المحدثين فالقدماء هم المثال الذي لا يمكن تجاوزه إلى غيرهم لبراعتهم في استعمال الألفاظ والمعاني ، وظهور طبقة جديدة من الشعراء بدأت تبحث عما هو جديد وهو ما يقوم على الصنعة والتدقيق في المعاني^(٥٤) .
وممن أثار هذه القضية من النقاد القدامى الجاحظ إلا أنه لم يفرد لها باباً مستقلاً ، ورأيه يقوم على أن المعاني مشاعة لكل الناس^(٥٥) والأساس هو كيفية اختيار الألفاظ المناسبة لهذا المعنى فالمعاني قدر مشترك بين الناس جميعاً^(٥٦) ، ثم تبعه ابن قتيبة في تقسيماته لأضرب الشعر^(٥٧) ، وإنّ الأساس هو الجودة والرداءة الفنية ، فاهتمامه منصب على الألفاظ والمعاني معاً ، ونظرته هذه سار عليها كثير ممن جاء بعده كابن رشيق القيرواني الذي يقول : " اللفظ جسم وروحه المعنى وارتباطه به كارتباط الروح بالجسم يضعف بضعفه ويقوى بقوته "^(٥٨) وهذه هي النظرة التي استقرّ عليها من جاء من بعده من النقاد .
وكان لصاحب (نزهة الألباء) وقفات عند الألفاظ والمعاني إلا أنّ وقفته لا تتعدى الإعجاب بجمالها وحسن صياغتها ، فقال عن أبيات لشاعر يدعى محمد بن أبي محمد وهو جد أبي عبد الله محمد بن العباس اليزيدي راوية الأدب الذي أخذ عنه الصولي قوله في السدوسي بعد أن أهدى له كساء مطلعها :

سأشكر ما أولى ابن عمرو مؤرج وامنحه حسن الثناء مع الود
أغر سدوسي نماءه إلى العلا أب كان صبا بالمكارم والمجد

وبعد أن يختم القصيدة يقول : " ولو كانت هذه الأبيات في مقابلة صلة من سندس الجنة لوفت بشكرها لما تضمنته من حسن ألفاظها ومعانيها "^(٥٩) .
أما أبو الهيثم الرازي " فإنه كان عالماً بالعربية عذب العبارة دقيق النظر "^(٦٠) ونقل لنا قول الأصمعي في بيتين لاسحق الموصلي هما :

هل إلى نظرة إليك سبيل يرد منها الصدى ويشفي الغليل
إنّ ما قلّ منك يكثر عندي وكثير من المحب القليل

فقال : " هذا والله الديباج الخسرواني "^(٦١) .
أما ابن الأعرابي فكان يشيد بشعر اسحق كثيراً ولم يزل يذكر قوله : " هل سمعت بأحسن من ابتدائه في قوله :
هل إلى أن تمام عيني سبيل إنّ عهدي بالنوم عهد طويل

هل تعرفون من شكا نومه بأحسن من هذا اللفظ الحسن "^(٦٢) .

٦ . الكثرة :

اهتم النقاد بكثرة الشعر وقلته وجعلوه مقياساً للحكم على الشعراء والمفاضلة بينهم وتقديمهم على غيرهم ، وهو ما استند إليه الأصمعي في الفحولة ، فقد استثنى كثيراً من الشعراء من طبقة الفحول لأنّ الفحولة عنده تعني الكثرة فضلاً عن الجودة ، وهذا ما صرّح به عندما سئل عن الحويدرة فقال : " لو قال مثل قصيدته خمس قصائد كان فحلاً "^(٦٣) ، ومثل هذه الاستثناءات كثيرة عند الأصمعي ، وفي جانب آخر عدّ بعض الشعراء من الفحول لكثرة شعرهم فقال عن أعشى همدان : " هو إسلامي كثير الشعر "^(٦٤) ولم يكن حكمه هذا على الشعراء فحسب ، بل تعداه إلى القبائل فقال : " ولم أر أقل شعراً من كلب وشيبان "^(٦٥) .
وهذا هو النهج نفسه الذي سار عليه ابن سلام في تقسيمه الطبقات فالكلم هو الأساس فضلاً عن الجودة^(٦٦) ، ولا تعني الكثرة وحدها شيئاً فلا بد من ارتباطها بالجودة لينتقد الشاعر على غيره من الشعراء .

وأبو البركات في تراجمه كان يشير إلى قضية الكم من دون تحليل أو تحليل لأن كل من ترجم لهم مجيدين بحسب ما أشار إلى ذلك في مقدمته ، فقال عن ابن المعتز " حسن الشعر كثيره "^(٦٧) ، أما أبو بكر محمد بن دريد " فقد كان كثير الشعر "^(٦٨) ، وأبو العلاء المعري الذي كانت له أشعار جمّة^(٦٩) ومثله أحمد بن البهلول الأنباري^(٧٠) .

وقد تنبه إلى قضية أخرى مهمة تخص الكثرة تتمثل في كثرة المصنفات لمن ترجم لهم من العلماء والأدباء ، فأبو طالب المفضل بن سلمة " له كتب كثيرة "^(٧١) ، أما أبو اسحق الحربي فقد " صنّف كتباً كثيرة منها كتاب غريب الحديث وغيره "^(٧٢) وصنّف أبو بكر الجرجاني تصانيف كثيرة جيدة منها كتاب المغني في شرح الإيضاح^(٧٣) ، ومثله الخطيب التبريزي^(٧٤) .
وكانت له وقفته عند المشهورين بكثرة الرواية من ذلك قوله عن الرياشي " من كبار أهل اللغة كثير الرواية للشعر "^(٧٥) .

٧ . الثقافة :

أكد النقاد العرب منذ القدم على أهمية الثقافة للشاعر والنقاد لما لها من دور في حياته وفي بناء شخصيته الأدبية مما يمكنه من فنه وملكوته الشعرية ، وأول من أكد على هذه القضية بشر بن المعتمر في صحيفته التي جمع فيها توصيات عدّة لمن يتعاطى هذه الصنعة ، فهو يدعو إلى عدم التوعر الذي سيسلمه من التعقيد الذي عدّه آفة تستهلك المعاني وتشين الألفاظ ، ثم يدعو إلى يعرف " أقدار المعاني ويوازن بينهما وبين أوزان المستمعين وبين أقدار الحالات فتجعل لكل طبقة كلاماً ولكل حالة مقاماً ... " (٧٦) وتستمر هذه الدعوات لبناء ثقافة الشاعر بما ينفعه ويوسع معارفه ، ومن أكثر النقاد اهتماماً بهذا الجانب ابن رشيق القيرواني في كتابه العمدة إذ جعل باباً لأدب الشاعر وكانت دعوته إلى أن يأخذ " بكل علم ، مطلوب بكل مكرمة لاتساع الشعر واحتماله كلّ محمل: من نحو، ولغة ، وفقه ، وخبر، وحساب ، وفريضة ، واحتياج أكثر هذه العلوم إلى شهادته، وهو مكتف بذاته ، مستغن عما سواه ؛" (٧٧) ثم يؤكد على أهم مصادر الثقافة التي يجب أن يلتزم بها الشاعر وهي دعوته إلى أن " يأخذ نفسه بحفظ الشعر والخبر، ومعرفة النسب ، وأيام العرب ؛ ليستعمل بعض ذلك فيما يريده من ذكر الآثار، وضرب الأمثال، وليلحق بنفسه بعض أنفاسهم ويقوى بقوة طباعهم .. " (٧٨) ، فكلما كانت ثقافته واسعة تمكن من صنعته وأبداع ، ولذلك قال رؤبة بن العجاج عندما سئل عن الفحل من الشعراء فقال : " هو الراوية ، يريد أنه إذا روى استفحل " (٧٩) ومن هنا قال الأصمعي : " لا يصير الشاعر في قريض الشعر فحلاً حتى يروي أشعار العرب ، ويسمع الأخبار ، ويعرف المعاني ، وتدور في مسامعه الألفاظ . وأول ذلك أن يعلم العروض ؛ ليكون ميزاناً له على قوله؛ والنحو؛ ليصلح به لسانه وليقيم به إعرابه؛ والنسب وأيام الناس ؛ ليستعين بذلك على معرفة المناقب والمثالب وذكرها بمدح أو ذم " (٨٠)

وقد أفاد أبو البركات من كل ما تقدّم في كتابه ولم يهمل هذه القضية وكان يشير إلى مصادر ثقافة كل من ترجم له فنقل لنا قول أبي نواس الذي يقول : " ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب منهنّ الخنساء وليلى ، فما ظنك بالرجال ؟ " (٨١) ، أما أبو عمرو اسحق الشيباني فقد كان " عالماً باللغة حافظاً لها عالماً بأيام العرب جامعاً لأشعارها " (٨٢) ونقل لنا ابن الأنباري قول أبي العباس المبرد في أبي عبيدة معمر بن المثنى الذي كان " عالماً بالشعر والغريب والأخبار والنسب " (٨٣) .

أما أبو عبد الله الليزدي فقد كان " أديباً عالماً باللغة والقرآن وكان شاعراً " (٨٤) وقال عن أبي جعفر بن البهلول الأنباري : " وكان له في علوم شتى الفقه ... وكان تام المعرفة باللغة ، حسن القيام بالنحو على مذهب الكوفيين ، وله فيه كتاب ألفه وكان واسع الحفظ للشعر القديم والمحدث والأخبار الطوال والسير والتفسير وكان شاعراً كثير الشعر جداً ، خطيباً حسن الخطابة والتفوه بالكلام ، صالح الخط والترسل في الكتابة ، والبلاغة في المخاطبة " (٨٥) ومثله اسحق الموصلي (٨٦) .

أما أبو الطيب المتنبي فقد " أقام بالبادية وطلب الأدب وعلم العربية ونظر في أيام الناس وتعاطى قول الشعر في حدائته حتى بلغ فيه الغاية " (٨٧) ، فكان لهذه القضية أهمية بالغة عنده فلم يترك أديباً ممن ترجم لهم إلا وذكر مصادر ثقافته التي تعينه على تطوير صنعته والتميز فيها .

٨ . النقد اللغوي :

اللغة هي الوسيلة التي يستعملها الأديب للتعبير عما يدور في نفسه وعليه أن يكون ملماً بهذه اللغة وهذا ما أكد عليه النقاد منذ القدم إذ تعد سلاحاً مهماً بيد الشاعر .

وقد اهتم النقاد بهذه اللغة ولا بد لنا أن نعرف أنّ أغلب النقاد العرب القدامى كانوا علماء لغة بارزين بل وحتى الرواة والشعراء كانوا كذلك فلولاً الثقافة الواسعة في مجالات عدّة لما أمكنهم الخوض في هذا العلم وقد أرّخ ابن سلام في مقدمة طبقاته لعلوم العربية وأول من اهتم بذلك البصريون فكانت لهم عناية بالنحو ولغات العرب والغريب (٨٨) ولعلّ السبب المهم لمثل هذا الاهتمام راجع إلى الخلل والاضطراب الذي أصاب اللغة وانتشار اللحن بين الناس بطبقاتهم كافة ، وكل هذا جعل صون اللغة والاهتمام بها ضرورة لا يستهان بها .

ثمّ كان للنقاد وقتهم بوجه الاستعمال اللغوي الخاطيء من الشعراء والأدباء وهذا ما وجدناه حاضراً في النقد العربي في مختلف العصور (٨٩) .

وعندما نصل إلى كتاب (نزهة الألباء في طبقات الأدباء) نجد اهتماماً واسعاً بهذا الجانب المهم فابتدأ ابن الأنباري كتابه ببحث مفصل في أول من وضع علم العربية فقال : " إنّ أول من وضع علم العربية وأسس قواعده ، وحدّد حدوده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وأخذ عنه أبو الأسود الدؤلي " (٩٠) ثم يأخذ ببيان الأسباب التي دعت أمير المؤمنين عليه السلام لوضع هذا العلم ولم يكتف بذلك بل ختم كتابه بترجمة لشيخه في علم العربية وهو أبو السعادات هبة الله بن الشجري الذي أخبره عمّن أخذ هذا العلم إلى أن يصل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٩١) .

أما من قضايا النقد اللغوي التي أثبتتها المصنف في كتابه فمنها قوله : " وذكر أبو أحمد ابن قتيبة قال : سألت الرياشي عن قول العرب : (بينا زيد قائم جاء عمرو) فقال : إذا ولي لفظة (بينا) الاسم العلم رفعت فقلت : (بينا زيد قائم جاء عمرو) وإنّ وليها اسم المصدر فالأجود الجر لقول الشاعر :

بيننا تعانقه الكماة وروغه يوماً أتيج له جري سلفع

قال المصنف : يروى (تعانقه) بالجبر والرفع فمن جرّه جعل الألف فيه للإشباع كما يقول الشاعر :
وأنت من الغوائل حين ترمي ومن ذم الرجال بمنتزاح

أي : بمنتزح ، ومن رفعه جعل الألف زيادة ألحقت كما زيدت (ما) في (بينما) فتغير حكم (بين) لضمها إليها ^(٩١) وفي جانب قريب نقل ابن الأنباري مناظرة بين الأصمعي والكسائي وهما عند الرشيد عن معنى قول الشاعر الراعي :
قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً ودعا فلم أر مثله مقتولاً

" قال الكسائي : كان محرماً بالحج ، قال الأصمعي : فقله : قتلوا كسرى بليل محرماً فتولى لم يتمتع بكفر فهل كان محرماً بالحج ؟ فقال هارون للكسائي : يا علي إذا جاءك الشعر فإياك والأصمعي ، قال الأصمعي : محرماً أي في حرمة الإسلام ، ومن ثم قيل مسلم محرّم أي لم يحل من نفسه شيئاً يوجب القتل وقوله محرماً في كسرى يعني حرمة العهد الذي كان له في عنق أصحابه ^(٩٢) ويبدو أن لأبي البركات كلاماً في هذه المسألة فقال : " ويحتمل أن يكون قوله (محرماً) في حق عثمان أن دخل في الأشهر الحرم ، يقال : أحرم الرجل إذا دخل في الأشهر الحرم ، وقد كان قتله في ثماني عشرة خلت من ذي الحجة وذو الحجة من الأشهر الحرم ^(٩٤) .

وانتقد أبو البركات ما قام به أبو اسحق الوراق من تبييضه كتاب الصحاح للجوهري بعد موته ، وذلك للأغلاط الكثيرة التي وقع فيها من ذلك قوله : " الخضم : المسن من الإبل ، وإنما هو المسن (بكسر الميم وفتح السين) قال أبو وجزة :

على خضم يسقى الماء عجاج

أراد : المسن لا المسن من الإبل .

ومنها أنه قال في سقر : السقر بالألف واللام وهذا مما لا يغلط فيه مثله قال الله عز وجل : (ما سلككم في سقر) ومن أعجب ما فيه من التصحيف أنه صحف فيه تصحيفاً مركباً قال : (الجراضل) : الجبل ، فجعل : (الجراضل) كلمة واحدة بالجيم والضاد المعجمة وأنه هو الجر أصل الجبل كما قال الشاعر :

وقد قطعت وادياً وجرأ ^(٩٥)

ثم يواصل ذكر من هذه الأغلاط ويصوبها ويختم كلامه بقوله : " وسبب ذلك أن مؤلفه مات قبل تبييضه والذي بيّضه لم يقرأه عليه ^(٩٦) .

وعلق أبو البركات على بيت رواه ابن الأعرابي وهو :

ولا عيب فينا غير عرق لمعشر كرام وإنما لا نحط على النمل

" ونحط : بحاء غير معجمة ، وقال معناه أنا لا نحط على بيوت النمل لنصيب ما جمعوه وهذا تصحيف ، وإنما الرواية : إنا لا نحط على النمل واحدها نملة وهي قرحة تخرج بالجانب ، تزعم المجوس ان ولد الرجل إذا كان من أخته ثم خط على النملة شفي صاحبها ، ومعنى البيت إنا لسنا بمجوس ننكح الأخوات ^(٩٧) وهذا دليل على معرفته الواسعة باللغة والأخبار ، وهذا ما جعله يقف مثل هذه الوقفات .

الخاتمة :

الحمد لله أولاً وآخراً والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين ، وصحبه الطيبين الأخيار .
وبعد ؛

فقد كانت تلك رحلة في الجهد النقدي لأبي البركات بن الأنباري في كتابه (نزهة الألباء في طبقات الأدباء) وهو جهد جيد اكتفينا بإيراد أمثلة منه توضح جوانبه وتشير إلى أهم قضايا النقدية :

- إن كل من ترجم لهم مجيدون متقدمون في فهم .
- تنبه إلى الرواية في الشعر والنثر مع ذكر أمثلة على ذلك .
- وقف عند الرواة مع ذكر الثقات وغيرهم .
- كان له جهد في الموازنة بين الأدباء كما عني بقضية الجودة واللفظ والمعنى فضلاً عن ذكر المكثرين في فنون الأدب لمختلفة .

- كان للنقد اللغوي اهتمام واسع من ابن الأنباري وهذا نابع من مخزونه اللغوي .
وأخيراً نرجو أن نكون قد وفقنا في رسم صورة واضحة لهذا الجهد النقدي لعالم عرف عنه علمه الواسع بالعربية وعلومها وأسرارها وقدرته على فهم أساليب العربية والتنبيه على ما حفل به كلامهم من مظاهر الفن وأساليب التعبير .

هوامش البحث :

١. ينظر / وفيات الأعيان : ٦٦ / ٢ ، والكامل في التاريخ : ١٥٥ / ٩ ، والبداية والنهاية : ٣١٠ / ١٢ ، والأعلام : ٣ / ٣٢٧ .
٢. ينظر / وفيات الأعيان : ٦٦ / ٢ ، والأعلام : ٣ / ٣٢٧ .
٣. وفيات الأعيان : ٦٦ / ٢ .
٤. البداية والنهاية : ٣١٠ / ١٢ .
٥. ينظر / وفيات الأعيان : ٦٦ - ٦٧ / ٢ .
٦. ينظر / البداية والنهاية : ٣١٠ / ١٢ والأعلام : ٣ / ٣٢٧ .
٧. ينظر / وفيات الأعيان : ٦٦ - ٦٧ / ٢ .
٨. ينظر / المصدر نفسه : ٦٧ / ٢ .
٩. نزهة الألباء في طبقات الأدباء : المقدمة .
١٠. المصدر نفسه : ٣ .
١١. المصدر نفسه : ٣ .
١٢. المصدر نفسه : ٥٤ .
١٣. المصدر نفسه : ٥٥ .
١٤. المصدر نفسه : ٢٥٤ .
١٥. المصدر نفسه : ١٤ .
١٦. المصدر نفسه : ١٤ .
١٧. المصدر نفسه : ٨٥ .
١٨. المصدر نفسه : ٣٦ .
١٩. المصدر نفسه : ١٧ .
٢٠. المصدر نفسه : ١٧ .
٢١. المصدر نفسه : ٢٤٢ .
٢٢. المصدر نفسه : ٦ .
٢٣. المصدر نفسه : ٢٣ .
٢٤. المصدر نفسه : ٨٦ .
٢٥. المصدر نفسه : ٨٦ - ٨٧ .
٢٦. ينظر / فحول الشعراء : ١٢ - ١٣ ، وطبقات الشعراء في النقد الأدبي : ١٦٨ .
٢٧. طبقات فحول الشعراء : ١ / ٢٦ ، وينظر / النقد عند اللغويين في القرن الثاني : ١٠٣ وما بعدها .
٢٨. طبقات فحول الشعراء : ١ / ٤٨ - ٤٩ ، و / تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، طه أحمد إبراهيم : ٧٩ ، وقضايا النقد القديم : ١٤ .
٢٩. طبقات فحول الشعراء : ١ / ٦١ .
٣٠. نزهة الألباء في طبقات الأدباء : ٣٧ .
٣١. المصدر نفسه : ٣٥ .
٣٢. المصدر نفسه : ١٠٤ .
٣٣. المصدر نفسه : ٨٤ و ٧٥ .
٣٤. المصدر نفسه : ٢٢ .
٣٥. المصدر نفسه : ٧٤ .
٣٦. ينظر / النقد عند اللغويين في القرن الثاني : ١٤٧ .
٣٧. ينظر / تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، طه أحمد إبراهيم : ٢٤ - ٢٥ .
٣٨. ينظر / تاريخ النقد العربي ، د. محمد زغول سلام : ٧٥ وما بعدها .
٣٩. ينظر / المصدر نفسه : ١٠٤ - ١٠٥ .
٤٠. نزهة الألباء في طبقات الأدباء : ٢٠٣ .
٤١. المصدر نفسه : ١٠٨ .

- ٤٢ . المصدر نفسه : ٤٩ .
 ٤٣ . ينظر / المصدر نفسه : ٥٠ .
 ٤٤ . ينظر / المصدر نفسه : ١٦٣ .
 ٤٥ . ينظر / طبقات الشعراء في النقد الأدبي : ١٣٣ .
 ٤٦ . نزهة الألباء في طبقات الأدباء : ١ .
 ٤٧ . المصدر نفسه : ٣٧ .
 ٤٨ . المصدر نفسه : ١١٤ .
 ٤٩ . المصدر نفسه : ١٠٣ .
 ٥٠ . المصدر نفسه : ٢٢٨ .
 ٥١ . المصدر نفسه : ٢٣٩ .
 ٥٢ . المصدر نفسه : ٢٤٦ .
 ٥٣ . المصدر نفسه : ٢٧٠ .
 ٥٤ . ينظر / الموازنة بين أبي تمام والبحتري ، تحليل ودراسة : ٢١٩ .
 ٥٥ . ينظر / الحيوان : ٣ / ١٣١ .
 ٥٦ . ينظر / تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، د. إحسان عباس : ٩٩ .
 ٥٧ . ينظر / الشعر والشعراء : ١ / ٤٦ وما بعدها ، ١٠٣ .
 ٥٨ . العمدة : ١ / ١٢٤ .
 ٥٩ . نزهة الألباء في طبقات الأدباء : ٩٠ - ٩١ .
 ٦٠ . المصدر نفسه : ١٠٢ .
 ٦١ . المصدر نفسه : ١١٨ .
 ٦٢ . المصدر نفسه : ١١٨ .
 ٦٣ . فحولة الشعراء : ١٢ .
 ٦٤ . المصدر نفسه : ١٤ .
 ٦٥ . المصدر نفسه : ١٤ .
 ٦٦ . تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، طه أحمد إبراهيم : ٨٣ .
 ٦٧ . نزهة الألباء في طبقات الأدباء : ١٦٠ .
 ٦٨ . المصدر نفسه : ١٧٥ .
 ٦٩ . ينظر / المصدر نفسه : ٢٤٢ .
 ٧٠ . المصدر نفسه : ١٣٨ .
 ٧١ . المصدر نفسه : ١٧٣ .
 ٧٢ . المصدر نفسه : ١٤٦ .
 ٧٣ . ينظر / المصدر نفسه : ٢٤٨ .
 ٧٤ . ينظر / المصدر نفسه : ٢٥٥ .
 ٧٥ . المصدر نفسه : ١٣٧ .
 ٧٦ . نصوص النظرية النقدية : ٣٣ - ٣٤ .
 ٧٧ . العمدة : ١ / ١٩٦ .
 ٧٨ . المصدر نفسه : ١ / ١٩٧ .
 ٧٩ . المصدر نفسه : ١ / ١٩٧ .
 ٨٠ . المصدر نفسه : ١ / ١٩٧ - ١٩٨ .
 ٨١ . نزهة الألباء في طبقات الأدباء : ٤٩ .
 ٨٢ . المصدر نفسه : ٦١ - ٦٢ .
 ٨٣ . المصدر نفسه : ٦٩ .
 ٨٤ . المصدر نفسه : ١٠٢ .
 ٨٥ . المصدر نفسه : ١٧٣ .
 ٨٦ . المصدر نفسه : ١١٧ .
 ٨٧ . المصدر نفسه : ٢٠٣ .
 ٨٨ . ينظر / طبقات فحول الشعراء : ١ / ١٢ .

٨٩. بنظر / مقالات في تاريخ النقد العربي : ٦٣ ، ٨٢ ، والنظرية النقدية عند العرب : ٧٢ .
٩٠. نزهة الألباء في طبقات الأدباء : ١ .
٩١. المصدر نفسه : ٢٨٦ .
٩٢. المصدر نفسه : ١٣٧ - ١٣٨ .
٩٣. المصدر نفسه : ٧٥ .
٩٤. المصدر نفسه : ٧٥ .
٩٥. المصدر نفسه : ٢٣٧ - ٢٣٨ .
٩٦. المصدر نفسه : ٢٣٨ .
٩٧. المصدر نفسه : ١٠٦ .

المصادر والمراجع :

١. الأعلام / خير الدين الزركلي / ط ٩ / دار العلم للملايين / بيروت / لبنان / ١٩٩٠ .
٢. البداية والنهاية / أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي / دقق أصوله وحققه : د. أحمد أبو ملحوم ود. علي نجيب عطوي والأستاذ علي عبد الساتر / ط ٩ / دار الكتب العلمية / بيروت / لبنان / ١٩٨٧ م .
٣. تاريخ النقد الأدبي عند العرب ، نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن الهجري / د. إحسان عباس / ط ٢ / دار الثقافة / بيروت / لبنان / ١٩٧٨ م .
٤. تاريخ النقد الأدبي عند العرب / طه أحمد إبراهيم / دار الحكمة / دمشق / ١٩٧٢ م .
٥. تاريخ النقد العربي إلى القرن الرابع الهجري / د. محمد زغلول سلام / دار المعارف / مصر .
٦. الحيوان / أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥هـ) / تحقيق : محمد عبد السلام هارون / مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده / مصر / ١٩٣٨ م .
٧. الشعر والشعراء / أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢٧٦هـ) / تحقيق : أحمد محمد شاكر / ط ٢ / دار المعارف / مصر / ١٩٦٦ م .
٨. طبقات الشعراء في النقد الأدبي حتى نهاية القرن الثالث الهجري / د. جهاد المجالي / دار الجليل / بيروت / لبنان .
٩. طبقات فحول الشعراء / محمد بن سلام الجمحي / قرأه وشرحه : محمود محمد شاكر / مطبعة المدني / القاهرة / ١٩٧٤ .
١٠. العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده / أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني (٤٥٦هـ) / حققه وفصله وعلق حواشيه : محمد محي الدين عبد الحميد / ط ٤ / دار الجليل / بيروت / لبنان / ١٩٧٢ .
١١. فحول الشعراء / أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي (٢١٦هـ) / ط ١ / تحقيق : ش. توري / دار الكتاب الجديد / ١٩٧١ م .
١٢. قضايا النقد القديم / محمد صايل حمدان وعبد المعطي نمر موسى ومعاذ السرطاوي / ط ١ / دار الأمل للنشر والتوزيع / الأردن / اربد / ١٩٩٠ م .
١٣. الكامل في التاريخ / أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني المعروف بابن الأثير (٦٣٠هـ) / تحقيق : نخبة من العلماء / ط ٢ / دار الكتاب اللبناني / بيروت / ١٩٦٧ م .
١٤. مقالات في تاريخ النقد العربي / د. داود سلوم / دار الطليعة للطباعة والنشر / بيروت / ١٩٨١ م .
١٥. الموازنة بين أبي تمام والبحتري / الأمدي / تحليل ودراسة : قاسم مومني / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد .
١٦. نزهة الألباء في طبقات الأدباء / أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الأنباري (٥٥٧هـ) / تحقيق : د. إبراهيم السامرائي / مطبعة المارف / ١٩٥٩ م .
١٧. نصوص النظرية النقدية في القرنين الثالث والرابع للهجرة / جمع وتبويب وتقديم : د. جميل سعيد ود. داود سلوم / مطبعة النعمان / النجف الأشرف / ١٩٧١ م .
١٨. النظرية النقدية عند العرب / د. هند حسين طه / دار الرشيد للنشر والتوزيع / بغداد / ١٩٨١ م .
١٩. النقد عند اللغويين في القرن الثاني / د. سنية أحمد الجبوري / دار الرسالة / ١٩٧٧ م .
٢٠. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / أبو سعيد شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلّكان (٦٨١ هـ) / ط ١ / دار إحياء التراث العربي ومؤسسة التاريخ العربي / بيروت / لبنان / ١٩٩٧ م .